

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

هل الله يبين لعباده خشية ان يضلوا او يعمي على عباده ليضلوا ها؟ الاول يبين الله لكم ان تضلوا لو كان الله يريد بقوله وجاء ربه وجاء من ربك - 00:00:00

لكان هذا ابلغ ما يمكن في في التعمية تعمية كيف يقول لنا وجاء ربك وهو يريد وجاء امره هل هذا من البيان او من او من عدم البيان؟ هذا من عدم البيان بل من التلبيس - 00:00:21

على العباد كيف يقول عن نفسه وهو واجب على على عباده ان يعرفوه بصفاته؟ كيف يقول وجاء ربك وهو يريد وجاء امر ربك طيب فاذا قال قائل ان الله يقول اتى امر الله فلا تستعجلوه - 00:00:37

فيجب ان نحمي جاء ربك على هذه الاية نقول هذه الاية التي استدللت بها حجة عليكم وليس حجة لكم لأن لأن اختلاف التعبير في موضعين يدل على ان احدهما غير الآخر - 00:00:58

لو كان الله يريد ان بقوله وجاء ربك شاء امرك امر ربك لقاله. كما قاله في الاية الثانية اتهم الله ثم ان الله قال هنا جاء ربك والملك صفا صفا ومعلوم ان الذي جاء هم هم الملائكة انفسهم - 00:01:21

وليس امرهم ففي الاية ايضا قرينة لفظية تدل على امتناع تفسيرها بمجيء امره ولا تعجب ان يكون كل دليل استدل به المبطل فانه يكون دليلا عليه لأن استداله به يكون - 00:01:40

يدل على ان فيه اشارة الى هذا المعنى لكنه اشاره على غير ما اراده وقد التزم شيخ الاسلام في كتابه عادل في كتابه العقل والنقل التزم بانه لا يأتي مبطل بحجة - 00:02:03

يحتاج بها على باطله الا جعلها دليلا عليه لا له نعم اذا نحن نقول لهؤلاء الذين يحكموا العقل انكم انتم الذين خرجمتم بآيات الصفات واحاديثها عن ايش عن ظاهرها. اما نحن فاننا اخذنا بظاهرها لأن الله تعالى انما انزل الكتاب تبيانا لكل شيء - 00:02:23

واراد من عباده ان يهتدوا بهذا القرآن. لا ان يضلوا فيه واما كنتم انتم تعملون بظاهر النصوص في في العبادات والمعاملات وهي ايضا عن العبادات والمعاملات فيها ما يرجع فيه الى العقل - 00:02:51

الكلام القياسيه فكيف ترجعون الى فكيف لا ترجعون في فيها الى مجرد النقل وتمعنون القياس كما منعه اهل الظاهر مع ان هؤلاء الذين يرجعون للعقل في باب الصفات يرجعون اليه ايضا في باب في باب الاحكام - 00:03:15

لكنهم يأخذون بظاهر النصوص فيها ولا يأخذون بظاهر النصوص في باب الصفات وهذا من التناقض في الاستدلال نعم. هؤلاء نقول انهم لم يوفقا للصواب ونعلم انهم ما ارادوا سوءا لكن هذا فضل الله يؤتى من يشاء. يعني - 00:03:43

ما في شك ان لكن هم الذي يشفع لهم اننا نعلم حسن نيتهم وانهم يقصدون الخير لكن ما وفقو له فيكون من يجتهد فاخطا فله اجر نعم مع اثبات؟ المعنى. نعم، اثبات اللفظ والمعنى. اثبات اللفظ دون المعنى. ها؟ نعم. نعم - 00:04:14

كما قد جاء، نعم لا يا اخي اذا قال نمرها كما قد جاء فهي الفاظ جاءت لمعاني ما جاءت الباطن بلا ماء فامرها كما جاءت يقتضي اثباتها لفظا ومعنى. طيب استو على العرش جاءت على ايش - 00:04:48

هذا التصوير؟ لا فهو اهل التفويض على كلام المؤلف. فرصة حقيقة جاءت للفظ جاءت بلفظ دال على المعنى. اذا ثبتت هذا اللفظ وما دل عليه من المعنى واضح نعم؟ هل حكم تكفير هؤلاء الذين؟ لا ما حكم احنا ذكرنا في - 00:05:16

في باب حكم مرتد انهم اذا انكروا كفروا وان اولوا نظرنا فان كان للتأويل مساوى في اللغة العربية فانهم لا يكفرون وان لم يكن له

مساق فان التأويل الذي لا مصاغ له في اللغة العربية بمنزلة - 00:05:39

بمنزلة الانكار لكن كل الشيء الذي يعلو علينا في هذا الباب يأتيه بشبه من اللغة العربية مثل تحريفهم استوى اذا استولى واستدالا لهم بالبيت المشهور قد استوى بشر على على العراق من غير سيف او دم مهراق - 00:05:59

لكنهم على كل حال هم ظالون في هذا الشيء. نعم الوجه الرابع في ابطال استبداد العقل ان ان العقول متناقضه فقد يجب شيء وتنفعه القرآن. الا يقال في رد هذا ان ان كما ان العقول - 00:06:23

فهم النصوص وفهم مختلف فيرجع الى العقل الذي وفق في الصловات فيرجح بالعقل يراعي اي لكنهم يرون الاخرين المخالف لهم يرون ان النصوص طلت على ما ما اقتضته عقولهم - 00:06:37

هم ايضا لا تكفيون للنصوص اصلا لا تظن انهم كمثلك يرجعون للنصوص اصلا ما يرجعون للنصوص عندهم ما اثبتت العقل وما اثبتته العقل من صفات الله ثبت وما نفاه فهو منفي - 00:06:52

اذا اختلفت عندنا نعم نرجح منظرا الصواب ما هو كل واحد منهم يرى ان العقل دل على هذا فبأي عقل ارجع اليه؟ الى عقل زيد او عمرو الى من - 00:07:07

لا ما يصير لان ذاك يقول انا اللي عندي الصواب يقول عقلك فاسد نعم يصيبها شيء اخر. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه صلي وسلم على رسول الله. قال رحمه الله تعالى ولا نرد ذاته من قوله من غير تعليم ولا تمثيل - 00:07:24

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. سبق لنا انه لا يجوز الاعتماد في باب الصفات على العقل وعلنا ذلك بعلل - 00:07:47

نعم ما يستحقه الله سبحانه وتعالى. هم ثم يعني تناقض العقلاه فيما بينهم فيما يثبت وما ينفي. هذا واحد نقول انه مقترن العقل لن يرجع الى ما نقول ونقدم على المعقول. نعم - 00:08:15
ان نقول لو حكمنا العقل في هذا لكان مقتضى ذلك ان نرجع الى المنقول لان هذه لان صفات الله عز وجل من باب الخبر المحسن التي يعتمد فيها على النقل المحسن - 00:08:39

نعم انا ذكرنا هذا والله ما ادرى هو اذا صار من كيسك ننظر فيه. نعم العقول لا يمكن ان تسبت شيء لا يمكن ان العقول لا يمكنها ادراك ما يجب لله - 00:08:52

امتنع ويجوز على سبيل التفصيل هذا لا يمكن صحيح على سبيل الاجمال تدرك العقول بان الله تعالى موصوف بصفات الكمال. منزه عن صفات النقص لكن على سبيل التفصيل لا يمكن - 00:09:21

لا يمكن فيه وجه رابع الانسان لا يحكم على انسان انسان. نعم. كيف يحكم على الرب؟ نعم. طيب انه يمتنع عقلا ان تتحدث عن شخص تجهل عن تجاهلحقيقة ما صفاتاته فكيف لتجاهله - 00:09:37

عن الخالق الذي لا مثل له طيب اذا لا يمكن الرجوع الى العقل ثم نقول في الرجوع الى العقل ايضا محذور اخر غير هذه الوجوه الاربعة ان الذين رجعوا الى الحق الى العقول في هذا - 00:09:56

ارتکبوا محظوريين انه يقولون على الله ما لا يعلمون وينفون عن الله ما قاله عن نفسه هؤلاء ارتکبوا محظورة عظيمها وان شئتم جعلناه خامسا ان في الاعتماد على العقل ابتكار محظوريين عظيمين - 00:10:14

احدهما ها ان نقول على الله ما لا نعلم والثاني ان ننفي عن الله ما اثبتته لنفسه وهذا محظور عظيم لا يمكن لمؤمن ان يرتكبه بل ولا يمكن لعاقل ان يرتكب فضلا عن مؤمن - 00:10:35

وهوؤلاء ارتکبوا ذلك بحججة ان العقل يمنع هذا على الله او بحججة ان العقل يوجب الله هادسي ولهذا قال المؤلف ولا نرد ذاك بالعقل لقول مفتر اللام هنا للتعليم - 00:10:54

اي من اجل قول مفتر والمبتلي هو الكاذب وبه مبتل به اي كاذب به جهول ويجوز ان نجعل به متعلق بجهول اي جهول به وانما

قال المؤلف مفتر وجهول - 00:11:11

لان من خالف النص وقال المراد به كذا فهو اما كاذب واما جاهم اما كاذب ان تعمد مخالفة النص يعني يعلم ان النص يدل على كذا ولكن قال نرجع الى كذا - 00:11:32

واما جهول ان كان لا يدرى انه خالف النص كالذين خالفوا النصوص في هذا الباب لا يخرجون عنها عن احد هذين الوصفين اما الكذب ان علموا ان النص يدل على خلاف قولهم ولكن ارتكبوا خلافه عن عمد - 00:11:54

واما الجهل ان ارتكبوا خلاف النص عن غير عن غير عمد. طيب اه ثم قال فعقدنا الاثبات يا خليلي من غير تعطيل ولا تمثيل عقدينا يعني اعتقادنا للاثبات من غير تعطيل ولا تمثيل - 00:12:14

قول عقدينا للاثبات اي اثبات هو اثبات ما اثبتته الله لنفسه ولا شك ان في العبارة قصورا لان عقدينا للاثبات فيما اثبتته الله لنفسه والنفي فيما نفاه الله عن نفسه - 00:12:40

والتوقف فيما لم يرد اثباته ولا نفيه ما لم يتضمن نقصا فان تضمن نقصا محضا فهو مما ينفي عن الله فصار فصار اعتقادنا على النحو التالي اولا اثبات ما اثبتته الله لنفسه - 00:13:01

والثاني نفي ما نفاه الله عن نفسه والثالث التوقف فيما لم يرد اثباته ولا نفيه ما لم يتضمن نقصا محضا فاننا ايش نفيه عن الله لأننا في عقدينا للاثبات ما اثبتته الله لنفسه - 00:13:25

كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والوجه والعين واليد والقدم اصبع وما اشبه ذلك اعرفتم هذا ثبتت له انه اثبت لنفسه نفي ما نفاه الله عن نفسه كالظلم والجهل والغفلة والنسيان وما اشبه ذلك - 00:13:48

ينفي ما نفعه الله عن نفسه والدور ايضا العور في العين فنم فيما نفاه الله عن نفسه الثالث ما لم يرد نفيه ولا اثباته يجب علينا ان نتوقف فيه ما لم يتضمن نقصا - 00:14:17

فان تضمن نقصا محضا وجب رده وان لم يرد نفيه مثال ذلك فيما لم يرث نفسه الجسم لجسده لو قال لنا قائل هل تقولون ان الله جسم فالجواب لا نقول انه جسر - 00:14:39

شوف العبارة لا نقول انه جسم او نقول انه ليس بجسم ايها اصح ها يعني هل الصحيح نقول ليس بجسم او الصحيح لا نقول انه جسم الثاني هي الصريحة يعني لا نقول انه جسم - 00:15:04

لانك اذا قلت نقول انه ليس بجسم نفيت اما اذا يعني نفيت انه جسم اما اذا قلت لا نقول انه جسم فقد نفيت القول بأنه جسم وفرق بين النفيين لان الاول نقول انه ليس بجسم حكم بانتفاء جسمه عن الله - 00:15:31

وهذا لا ليس عندنا عند فيه والثاني لا نقول انه جسم ايش؟ نفي للقول بذلك ونعم نحن ننفي ان نقول بذلك لأننا لا نعلم اذا الجسم نقول لا لا ثبتت ولا نفيه. لا ثبتت ولا نفيه - 00:15:51

لماذا بسيطة لان الله لم ينفه عن نفسه ولم يثبت - 00:16:13